

الباب السابع

زكى الصديق

بعض رسائله

خطاب الى أم في اسرائيل

طنطا

سيدتي المحترمة

تجيش بصدري عاطفة شكر لك طالما حبستها اعلمي بزهدك في سماع الشكر وعففتك عن قبول الثناء . ولكني الآن وقد رجعت لنفسي فبدأت أراجع تاريخي القريب بمصر فذكرت صنائعك التي اصطفتيني بها وجميلك الذي طوقتني به ، لم يعد في طوقي أن أحبس سيل شعوري وقد طغى فهل تسمحين لي أن أسكب قليلا من ذلك الشعور مع المداد الذي أكتب به عسى أن يخفف ذلك عن نفسي بعض ما بها من شعور ؟

لقد أذكر أنك كثيراً ما أشعلت في نفسي أملا لم يكن الا فتيلة مدخنة . ولقد أذكر أنك كثيراً ما قويت في العزم بكلماتك المشجعة على المضي في سبيل الله . ولقد أذكر أنك فتحت لي أبوابا في خدمة لم أكن قد طرقتها من قبل . كل ذلك لا يعلمه الا الله وأنا ولا أخالك الا به جاهلة لان الفضيلة لا تشعر بوجودها .

ولقد أذكر أنك فتحت لي بيتك رحباً كأنك . ولقد أذكر أنك أظهرت لي من الكرم واللفظ والعطف ما قل أن رأيت له نظيراً .

كل ذلك أذكره ولا أنساه وغير ذلك أذكر شيئاً كثيراً . ولكنني
أخشى على تواضعك من التأذي .

* * *

وصلت الى طنطا وأنا أحمل بين أضالعي ناراً تتلظى وكأنني كنتُ
أنتزع من مصر قسراً . وطفقت أفكر « الى اي بلد أنا ذاهب ؟ وأي جو
سوف أجد ؟ ومع مَنْ من القديسين سوف أصطحب ؟ » ثم سألت ذلك
السؤال الذي طالما وبخني الله عليه كما وبخ ايليا قديماً « وهل بطنطا قديسون
كما بمصر ؟ » ثم تمكن مني ذلك الفكر فخفت أن يؤثر على ذلك الوسط الذي
أصبحت أكثر تداخلاً فيه عما قبل بحكم المهنة ولعدم وجود غيره - خفت
أن يؤثر على تأثيراً سيئاً فأثرت الموت على الحياة وطلبت الى الله بدموع
حرارة أن يأخذني قبل أن يتسرب العالم الى نفسي ! .

ولقد شعرت بوحشة هائلة ومع أن أكثر من نصف المهندسين الذين
هنا أعرفهم معرفة أكيدة وكثير منهم تجمعني وإياهم صداقة مدرسية لأنهم
ممن سبقوني بقليل ، إلا اني لا أشعر بالصداقة الحقيقية التي أرتاح اليها الا
مع قديسي الله . فلهم آهم تراح نفسي . وأنا أنظر لكل قديس نظراً السائح
المتعب في البقاء الى مرأى الواحة الخصبية . وحين أرى قديساً لست أشعر
أنني عنه بغريب بل أشعر ان صلة قوية تجمعني وإياه . أشعر أنه شريك
الأبد . فأأس له كثيراً .

شعرت بوحشة هنا ! ؟ . ولكن هل يشعر بوحشة من كان يسوع له
صديقاً ؟ ! ومن هم القديسون اليسوا مظهراً من مظاهره ؟ فان كان هو نفسه

يود أن يسأرننا أفليس في ذلك كفاية لنفوسنا ؟ آه ما أ كفرك بالنعمة يا نفسي
وما أقل تقديرك لعطايا الله .

ومع ذلك فقد وبخني الله على سؤالي وأراني أن بطنطا قديسين . فلقد
رأيت زميلا لي أو أكثر من زميل — هو فريد أفندي ميخائيل وكيل
الهندسة — أخاً مسيحياً حقاً وعلى رغم انه يشتغل يوم الاحد فانه شيخ
الكنيسة الانجيلية . ومنذ رأيتة فقد تبينت فيه صفات يسوع .

البلد هنا كما وصفتها لي لا بأس بها . وأنا لم أشعر بتغيير كثير عن مصر
بل ربما شعرت براحة أكثر من مصر وأظن أن ذلك يرجع الى قرب
مسافاتها فان سكناي بمصر الجديدة وسفري الطويل كل يوم منها للجيزة
يتعبني في مصر حتى أصبحت أود أن أسكن في بلد صغير كي لا أضيع
ذلك الوقت الكبير في الرواح والغدو .. ثم اني هنا متى استقررت في محل
مناسب — في الغالب بنسيون — سوف يكون لي فرصة لانفاق الوقت
بأكثر فائدة مما كنت انفقه بمصر .

ثم ان عملي جسمي في حين انه عقلي وفي عملي تعب للبدن أكثر مما هو
للعقل ولذا فان الدرس بعده لذيد بل هو رياضة وليس كالدرس بعد أن أكون
قد انفقت اربع ساعات اشرح للطلبة وأستعد للاجابة السريعة عن كل سؤال .
واني اضرع الى الله ان يوفقني الى عمل نافع اقوم به ولو اني لا ارى
الآن السبيل الى ذلك .

وختاماً تفضلي بقبول خالص شكري واحترامي . وتبليغ تحياتي الى كل
افراد الاسرة الكريمة ما

خطاب الى احمد الشبان غير المكترين

صديقي العزيز

لا أخال إلا أن قد انتهى اليك كثير من التهامي على شفائك من مرضك .
وقد تكون هذه الرسائل أكثر بهجة وطلاوة من رسالتي . ولكنني أشك
أنه يوجد بينها ما هو أعمق إخلاصاً وأشد ولاء . واني لأرجو قبل ان تتلو
رسالتي أن تسليح نفسك بحسن الظن بي . ولتكن صدق وجهة نظري شفيعاً
فيما تراه من التعبيرات التي قد لا تستسيغها

حين يعود شخص من رحلة طويلة مخوفة بالمخاطر ، من الطبيعي ان
نسأله عن الحوادث التي صادفها والاكتشافات التي وفق اليها . ولتسمح لحب
استطلاعي ان يستجلي منك مثل هذه الاخبار ولا سيما لاني احمل لك بين
جنبي عطفاً شديداً

لقد بلغت يا صديقي — في مرضك — حافة الابدية ولكن الله اعادك
الى العالم ثانية فهل قابلت او استحضرت معك شيئاً جديداً ؟ ألم يحدث لك
أمر أوقف أو غير مجرى افكارك العادي ؟ وهل كانت تصوراتك للامور الغير
المنظورة وأنت في شدة مرضك — منقطعاً عن العالم وملاهيه — هي هي
كما كانت ابان صحتك وعافيتك ؟ واذا أجبتني « نعم كان كل شيء لي
هو هو وليس هناك فرق عندي الا بين الصحة والمرض » لما عرفت كيف
أجوبك . ولست استطيع الا ان أتأوه وأتعجب . أتأوه ان يكون ذلك مع

أي انسان - ان يكون ذلك معك يا من أعزُّ كثيراً . وأتعجب من أن هذه الحالة التعسة على غرابتها واصابة الكثيرين بها لم تعد معي كما كانت قبلا مع أمها سابقاً قد تملكت علي طويلا . لقد أتى علي حين من الزمن كان المرض يأتي بي الي باب القبر ، وأكون انا مرتاح الفكر هادى . البال ، مثلي مثل بحار يأتى في شدة العاصفة الا ان ينام على طرف السارية (الصاري) غير مكترث ولا آبه !

ولكن جاء علي يوم - وكان أروع يوم في حياتي - وكما ذكرته أشكر الله كثيراً - أقول جاء اليوم الذي سر الله ان يكشف الغطاء عن عيني فاستطعت ان ارى الامور على حقيقتها - . تصور لنفسك رجلا مرتعداً من الخوف رأى نفسه على حافة هوة عميقة ، ومن ورائه عدو قوي غضوب يريد ان يدفع به اليها ، وهو يرى في قاع تلك الهوة أشد الاشياء هولاً منتظرة وقوعه فيها . وحتى ذلك المنظر لن يعطيك الا صورة ضئيلة لما كان يجول في فكري في ذلك الوقت . وصدقني انه لم يكن حلماً أو خاطراً عارضاً هو الذي غير عواظي وسلوكي ولكن هو اقتناع قوي لا يحتمل اي شك

ودليلي على صدقه في داخل نفسي مثل دليلي على وجودي لا استطيع ان انقضه الا بالغاء كل حواسي . وان كانت حادثتي هذه غير مألوفة ولكن يحدث نظيرها في كل يوم لواحد من الناس بعد واحد . ولقد تحدثت بنفسي مع كثير من الناس الذين بعد ان افنوا جزءاً من حياتهم في الدفاع عن مبادئ الكفر والاحاد أو في الاندفاع وراء شهواتهم وملاذمهم - حين كانوا يخالون

انفسهم قد استقروا في حالتهم بما تصوره من مصادفة منطق عقولهم — بعد ذلك أرجعوا الى مجد صليب المسيح، ليحيوا بالايمان الذي احتقروه وقاوموه. حين اسمع ذلك منهم اعلم انه لاشيء صعب أو مستحيل على القدير . وتلك القوة التي اخضعتني تستطيع ان تخضع اعظم كافر على الارض . ولاني اعلم ان الله يسر باستخدام أضعف الاواني . لذا تراني مستعداً — على الرغم من الصعوبات الظاهرة أمامي — ان احذر اولئك الذين تربطني بهم عوامل الصداقة من خطورة اتباع طريق العالم وحكمته . وعلى قدر ما أهمل ذلك أكون مقصراً في مهوتي من نحو الله والانسان

على أنني است براغب ان اتعبك بنقاش طويل . لاني حتى ان استطعت بقوة الحجة أن أغير افكارك فان حججي ، ان لم تسندها قوة عليا ، سوف لاتمس قلبك أو تصل اليه . وكمن أناس يصادقون على الانجيل ، ويحامون عنه أمام الآخرين ، في الوقت الذي فيه لا يكون للانجيل أي تأثير على ارواحهم . ولكنني أترك معك هذا الفكر . اذا كانت خطتك التي تسير عليها لايمكن اقامة البرهان على صحتها والتأكد من صلاحيتها فانها تكون ضارة وخطرة . لان النتائج التي تتوقف عليها تجعل الشك في جانب عدم صلاحيتها غير محتمل . واذا ظهر في النهاية أن المؤمن كان على خطأ فانه لن يكون خسر شيئاً ، ويكون شأنه شأن غيره ممن لم يؤمنوا . اما اذا ظهر ان غير المؤمن كان على خطأ — ونحن المؤمنين كننا على صواب — فان النتائج التي تترتب على ذلك تكون غير محتملة وغير قابلة للتغيير

واتسمح لي ان اذكرك ان المسائل التي هي موضوع نقاشنا هي ثابتة

في ذاتها . وحديثنا لم يغير من طبيعة الاشياء . لانها ستظل كما هي مهما
تكن افكارنا عنها . ولتذكر ان علينا كذلك ان نختبر كل واحد ليعرف
في أي جانب من الحق هو

لقد استعمات لفظة خاطئة حين تكلمت عن شفائك يا صديقي العزيز
كان الأصح أن تنظر اليه كامهال من الله . لانك مازلت تحمل معك حكم
الموت . وان لم تقطع — لاسمح الله — بضربة مفاجئة ، فانك سوف تظل
ترقد على فراش الموت كما أقمت الآن من فراش المرض . ولتذكر ايضاً —
وكيف أجسر ان اكتب ذلك — أنك أن أهملت تحذيري ، فان تحذيري
سوف يترك أثراً عليك ، وان كان غير الاثر الذي انشده ، وذلك انه يتركك
بلا عذر

لقد أرحت ضميري بتحذيرك بأمانة . ولكن اذا انت لم تفحص الأمر
بالاهتمام الذي يستحقه ، واذا لم تنظر الى الله خالق جسدك ، وحافظ روحك ،
الذي يرشدك ويعينك على عمل مرضاته ، واذا حولت قراءتك ومسلكك
الى غير جانب الحق ، واذا أصررت على أن تجعل الضيقات ، والاعطال ،
والمراحم تمر عليك من دون استفادة منها ، واذا صرفت حياتك كما لو تكون
قد ارسلت للعالم لتأكل وتنام وتلعب فقط وبعد فترة من السنين تنطفئ كما
ينطفئ السراج بنفخة ، اذا كان هذا شأنك فعليك اذن أن تتحمل النتائج .
والكني أثق بأن الله — ان آجلاً او عاجلاً — سوف يقابلك . وصلاتي
القلبية كل يوم أن يلاقيك الله في سبيل الرحمة ، وأن تضاف الى سبايا
نعمته القاهرة .

خطاب الى شاب صديق

اسيوط

عزيزي

بعثت اليك بكتاب منذ نحو من عشرين يوماً بالانجليزية ولست ادري ان كان قد انتهى اليك ام لا .

ولست ادري هل اكرر لك الشكر على تهنئتك الرقيقة واطهار السرور بعد حبل المكاتبه بيننا لاني لمت ادري ابلغك كتابي ام لم يبلغك .

أجل . لقد ادخلت السرور على نفسي اذ استشففت منك تلك الرغبة لانه ليس شيء لدي احب من الكتابة لاسيما لمن آنس منهم ميلا الى ما ارغب فيه من الموضوعات .

اتذكر يوم ان زرتني وحلمي افندي وموسى افندي ؟ كان بودي ذلك اليوم ان اتبسط معكم في حديث يهمني ويهمكم ولكن حال دون ذلك ماتعلمه . تلك فرصة ضاعت اود ان استردها بالكتابة

يهمني أن أراك سعيداً . ذلك أعظم ما تمنى صديق لصديقه . . . و بودي أن أراك تسلم حياتك لله يتخذ منها قيثارة ينشد عليها أناشيد السماء بين سكان الأرض ! . . .

بودي أن أراك تربط قلبك على مذبح خبه بودي أن أرى قلبك تأكله

النار المقدسة ! . . واني أثق انك سوف تستعذب النار المقدسة ولن تطلب
عن ذلك المذبح انفكاكا . .

بودي أن أرى قلب القلوب يفتح - وقد انفتح - وأن أراك تغمر
قلبك في داخله وتتركه محتباً فيه . . هنا - وهنا فقط - تستطيع أن تعصم
قلبك من كل ألم وأن تستشعر بالسعادة البحتة ، والسلام العميق الدائم . .
بودي أن أراك تقدم حياتك النضرة باقة عطرة الى أنف يسوع . . ان
قدمتها لغيره - وقالك الله من ذلك - فلسوف يعث بها ويلقيها عنه فتذبل
ويفارقها رواؤها وتطأها الأقدام . . أما أن قدمتها ليسوع فلسوف يكسوها
بثوب قشيب من النضارة والفضارة ليحمل بها صدره المليح ! . .

كنت في سنك يوم ان قدمت حياتي لله . واني لاذكر ابفرح وقت
ان خررت امام صليبه طالباً الغفران فقامت انساناً جديداً . قمت فرأيت كل
شيء جديداً . قمت فرأيت الشمس تتلألاً بثياب لم أعبدها عليها من قبل .
وقضيت اليوم الذي تجددت فيه وكأني اسمع نشيداً سماوياً لايفارق اذني
قط . ان انسى ذلك اليوم . ولن تبرح عن ذا كرتي تلك الساعة ولا المكان
الذي يذكرني بالسلام الفائق ، السلام الذي لايزال يتدفق على هذه اللحظة .
قدمت حياتي لله . ولن اندم قط على اني فعلت . وحتى في أوقات فتوري
لم اندم على اني فعلت . . كل ما اندم عليه اني لم اقدمها له من قبل ذلك .
وغاية ما أتمنى لك . وغاية ما اصرخ لدى العرش من اجله ان اراك
تقدمها اليوم . ولا اخالك إلا فاعلا .

كان بودي كما ذكرت لك في خطابي الانجليزي ان اذهب لمصر ومنها
لى الاسكندرية فى الاسبوع المنصرم ولكنى عدلت . وارجو ان
ماذهب الاسبوع المقبل إن شاء الله .

ومما رغبتى فى اسبوط وزهدنى فى السفر ان الطقس هنا قد تحسن جداً
فى هذه الايام .

وختاماً أقرئك كل ما بقلبى من شوق وتحمية . وارجو ان تبلغ سلامى
لوالدين المحترمين وللأسرة الكريمة .

وثق بأنى لا ازال اخاك المخلص

نكوى

خطاب روحي

(مترجمة)

سيدتي الفاضلة :

نعمة ورحمة وسلام لك . اني مسرور ان أعلم ان وجهك نحو منزل الآب في وقت نرى فيه الكثيرين يتجهون وجهات أدنى منالا . ان سيدك يدعوك الى حياة ومجد يختلفان عما هنا ولهذا أحضك على ان تنعمي النظر في الدليل الذي تركه بين يديك لترشدي به . لقد دخلت الى هذه الحياة لامر سام كثير الخطورة هو ان تتواعدي مع المسيح بشأن نفسك الغالية وخلصها الابدي

هذا هو أعظم شأن لك في هذه الحياة وما عدا هذا الشأن انما هو ألعاب واحلام وأباطيل وخيالات . هذا هو العمل الذي يجب ان توجهي اليه أول مجبوداتك . والوسائط التي يستخدمها الانجيل ليمهد للمقابلة بين النفس والمسيح متعددة واذا أنت اهملت جزءاً منها فكأنك تأخذين صك هذا التعاهد وتمزقينه على مرأى من المسيح نفسه وترفضين الدخول فيه والارتباط به حتى لا يكون هناك مجال بعد للاتفاق . اني اعلم علم اليقين ان هناك محبين آخرين دائبي السعي وراء نفسك بخطبون ودها . ولكنني أرجو ان تجعلي من نفسك عذراء . طاهرة لا تحب إلا حبيباً واحداً . ويسوع هو الاحق بحبة النفس ولو كانت هذه الحبة أعلى من السماء وأعمق من اسفل الارض واءرض من

العالم كله . ولكن يا للاسف كثيرون يجعلون من أنفسهم عاهراً تجيب لكل طارق .

ان الزواج بالمسيح ليطرد عن قلبك وعن نفسك كل محبة غير شرعية ويضع على لسانك جواباً لكل متهم . « لقد وهبت نفسي للمسيح وانتهى التعاقد بيننا . فهو لنفسي زوج لا يمكن أن تشرك معه أحداً » آه لو كان العالم يعرف رائحة ادهان المسيح وروعة جماله (ذاك الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر) وحلاوة صوته وقوته ومجده ! بكل تحقيق حيث يأتي المسيح يملك على النفس مشاعرها فلا تعود تقوى على ان تسوس أمرها . اني لافضل ان اطل من ثقب باب المسيح لارى ولو نصف وجه المسيح الجميل . الذي هو مشرق كالسما . من ان اتمتع بكل امجاد الارض وزهوها ولآلئها . بل وعشرة امثال عالمنا هذا .

اي ربي اني مكثف بأن تخصني بنصيب اقل القديسين في اورشليم السماوية . ولكنني اعلم ان سيدي ليس بالبخیل . انه يستطيع ويليق به ان يهب اكثر مما تسع نفسي الضيقة . لو كان هناك آلاف آلاف الملايين من العوالم ومثل ذلك من السماوات ملأى جميعاً بالناس وبالملائكة لما ضاقت يد المسيح عن ان تملأ حاجات الكل وتشجعهم جميعاً . فالمسيح نبع حياة ومن يستطيع ان يقيس اعماقه؟ ان في نفوسنا حباً كامناً ولا بد لها من حبيب . وأي شخص جميل ، فريد ، محب ، رفيق ، سام في حبه مثل يسوع ! ضع جمال عشرة آلاف الف فردوس مثل فردوس عدن في جنة واحدة ، وضع جمال كل الاشجار والازهار وروائحها وألوانها وحلاوتها وافراحها

في شجرة واحدة . فماذا تكون تلك الشجرة ؟ ولكنها تكون بعد ذلك بالنسبة الى المسيح كنقطة المطر الى البحار والمحيطات والينابيع التي تملأ عشرة آلاف ارض كأرضنا . فأني غرابة حين تقول عروسه « كله حلاوة » (نشيد ٥ : ١٦) وأي خسة ان النفوس السوداء لاتأتي لتضع محبتها في ذلك الحبيب .

آه لو كان بوسعي ان ادعو آلاف وعشرات آلاف الآلاف من بني آدم ليهرعوا الى يسوع وليغترفوا من محبته . وأي بؤس ان يكون هناك شخص كيسوع غير محدود غير ذي قرار لانظيره في حلاوته وسموه ولا تجد بين مرديه الا هذا العدد القليل ؟

أيتها النفوس الشقية المائتة لماذا لاتجيبين بأوانيك الحفيرة وقلوبك الخالية الى تلك البئر العميقة الحلوة التي لاينضب لها معين ؟ أليكون المسيح بهذا المقدار من الاتساع والعلو ونحن على هذا المقدار من الضيق والخلو من السعادة ؟ ومع ذلك فالناس لايرضون . ويخسرون محبتهم ببذلها على غيره من المحبين هذه الخمسة الآلاف الماضية من السنوات الماضية وابناء آدم يبددون محبتهم على محبين لا يستحقونها ، على الزواني ، على البشر المائتين ، على الاصنام المخطئة ، على هذا وذاك من الخلائق المختلفة ويضنون ان يأتوا بها الى يسوع .

ومثل هذا الجمال ينفذ من حوله العشاق ! يالاشقاء العظيم ان مثل هذه الحلاوة لاتجد لها في كل مدينة الا ثلاثة او اربعة من القلوب المخلصة لها ! ذلك بينما يكون هناك الشيء الكثير مما يكتب أو يكون موضوع أحاديث

القوم خاصاً بالخليقة الباطلة . في حين ان ربنا يسوع الذي لا يمل الانسان من النظر اليه والتحدث والكتابة عنه لا يجد من يختصه إلا قليلاً . ولماذا لا يتاح لي ان ألعن هذا العالم التعس الذي يترك يسوع في مثل هذه الوحدة؟! ايها النفوس الهالكة ، ايها النفوس الغبية ايها النفوس الفقيرة ، ايها النفوس المسحورة . ماذا وجدت من المسيح حتى تركضي عنه؟ وعجيب ان هذه اللؤلؤة الغالية والتي في متناول يد الجميع لا تجد من يتقدم اشرائها إلا هذا النفر القليل ولكن الناس لو عقلوا لما وقعوا في حب جهنمهم لتفصلهم عن المسيح ويتجاوزوا عنه . فلنقترب ولنملأ انفسنا بالمسيح ولنضع اصحابه يشربون ولنسكر بنخمر محبته ونشبع كل رغبات نفوسنا العطشى .

تعالوا جميعاً ولتشرّبوا من هذا النبع . تعالوا واشربوا واحيوا الى الابد . تعالوا فكلكم اهلاً والعريس يقول لكم « تعالوا » فلا يمكن ان أحداً يأتي الى المسيح ولا يرحب به . وما سار احد في رحلة الى المسيح وبات نادماً . وكل الذين اتوا اليه يمدحونه ويثنون عليه اطيّب الثناء . كل الناس والملائكة الذين يعرفونه يقولون عنه أكثر مما قلت ويفتكرون عنه أكثر مما يقولون . آه لو اتبعت لي ان اضل سبيلي في محبة ربي ! آه لو كنت مقيداً مربوطاً بها ! ان الألم ذاته في سبيل هذه المحبة المستعذب . والموت من أجل يسوع جميل حلو . باللويل لذلك القلب الذي يفتح ويصرخ في طلب الخلائق ولا يتألم ويتقطع ويتعذب حزناً على خلوه من محبة يسوع ! تعال واقترّب الي يا أعز الاحباء ! لماذا تقف بعيداً عني . ادن مني الآن لأنني اشتاق ان أشبع بمحبتك الفائقة . من لي باتحاد مع يسوع . من لي اشترى بأي ثمن

ذلك الفريد ولو كان ذلك الثمن عذاباً في جهنم لأجل محدود ! اني لا أتصور
الا ان المسيح يشفق على محبيه المتألمين ويأتي ليريح القلوب التي تن في طلبه
اني لأتوق ان يعطيني المسيح فرصة الاجتماع به حتى تحتضن به نفسي . وما
اغرب مثل هذا الاجتماع ، إذ يضم بين متناقضين متآكفين — بين السواد
والجمال — بين الحقارة والمجد — بين المذلة والعظمة — بين النفس والمسيح
ليقبلا بعضهما بعضاً . ومهما كتبت او تكلمت عن شخص ربي فاني لا أزال
اشعر بانني لم اقل شيئاً . فرق كبير بين ان اصف حلاوة الشهد وان آكله
بفمي . وان ليلة راحة واحدة في فراش المسيح توحى الى الانسان بأكثر
مما يمكنه ان ينطق به لسان . ولو كان المسيح لنا لما خففنا من الصليبان
ولما جزعنا من الآلام ونحن على هذا الجانب من السماء ، فان صليبانا لن
تستنزف شيئاً من دم فرح الروح القدس وسلام الضمير . ان فرحنا المحفوظ
في مكان على هذا المقدار من العلو حتى لا تستطيع التجارب ان تصعد لتحدره
فلتحرصى ياسيّدتي ان تقطعي طريقك بين الاشـواك الى المسيح .
ولتحدري من ان يضيع عن بصرك في هذا العالم المملوء بالضباب والغيوم .
ويا ليت حضوره المبارك وتعزياته الحلوة ترافقك أبداً .